

محتويات العدد ١٥ لعام ٢٠٠٦

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
منهج الرسول في الدعوة المرحلة المكية في ضوء الكتاب والسنة	د. سعيد عبد الرحمن القرقي	١
دعوة الاسلام الى وحدة المجتمع الانساني ونبذ الفرقة	د. طارق محمد سميان	٥٧
الادغام الكبير	د. محمد خضير الزوبعي	٩١
فقه الخلاف واثره في الواقع	د. غازي خالد العبيدي	١٢٠
مفهوم العدالة وعلاقتها بالقانون	د. محمود حسن علي	١٦٨
التفسير العلمي في القرآن واثره في العقيدة والفكر	د. طارق محمد سميان	١٩٥
اقسام التوحيد وانواعه عند الصوفية	د. ثائر ابراهيم الشمري	٢٢٢
اراء النحاة في الوقت والامانة في كتاب الكنز للواسطي	د. غازي خالد العبيدي	٢٦٣
فقه الامام يحيى بن معين من خلال تاريخه	د. غازي خالد العبيدي	٢٧٨
اسرار الجبال في القرآن الكريم	د. اسماعيل محمد قرني	٣٣٩
رواية المبتدع واثرها في اختلاف الفقهاء	د. عثمان محمد غريب	٣٦٤

آراء النحاة في الوقف والإمالة في كتاب الكنز للواسطي

بجث أكاديمي

إعداد

د. خالد أحمد المشهداني

قسم اللغة العربية - كلية التربية

جامعة الأتبار

٢٠٠٥ م

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد ومن والاه، ورضي الله عن الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

وبعد... فإن كتاب (الكنز في القراءات العشر) الذي ألفه أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي المتوفى سنة ٧٤٠هـ يعد من الكتب المهمة في القراءات؛ لكونه ضم المادة العلمية التي احتواها كتابا؛ التيسير للداني والإرشاد للفلاسي، إذ اختص الأول منهما بالقراءات السبع والثاني بالقراءات العشر.

وقد وفقني الله بعمه وكرمه إلى تحقيق هذا الكنز وطبعه سنة ٢٠٠٤م بمطبعة المصري في القاهرة بجزأين، قارب كل جزء منهما أربعين صفحة. ضم الجزء الأول دراستي لهذا الكتاب، حيث عرضت فيها حياة المؤلف ووصف مخطوط الكتاب، مع دراسة للمسائل اللغوية والنحوية التي تضمنتها بعض القراءات الواردة فيه. وعند اجالة النظر في هذه الدراسة رأيت أن ظاهرتي الوقف والإمالة في الأحرف الاقترائية لم أتطرق إليهما، وهما جديرتان بالوقوف عندهما ودراستهما في بحث خاص بهما؛ فكان هذا البحث الذي أثرت فيه التعريف بهما عند الواسطي مؤلف الكنز مع موازنة بينه وبين اللغويين والنحاة. فهذا هو عماد هذا البحث، أما التمثيل عن هاتين الظاهرتين فلم استطرد أو أكثر منه وإنما وفقت عند بعض من الشواهد بما يعطي صورة عما قاله أهل اللغة والنحو فيها. ولا يخفى على كل دارس أهمية الوقف والإمالة في القراءات وما لهما من أهمية وارتباط وثيق بالنحو وأصوات العربية.

إنني لم أقصد في عملي هذا استقصاء جميع حالات الوقف والإمالة في كتاب الكنز؛ وذلك خشية الإطالة فيه والخروج به عن حجم البحث الأكاديمي المقرر وابتعادا عن التكرار في إيراد الأحرف الاقترائية. كذلك لم أقسم البحث إلى فصول وأبواب كما هي العادة عند الدارسين والباحثين؛ لأنه لا يحتمل ذلك، وإنما قسمته إلى فقرات معنونة تندرج تحتها بعض جزئياتها وشواهدا.

ومن هنا، فإن هذا البحث لم يأت على كل شواهد الوقف والإمالة في كتاب الكثر؛ لأن هذا
ليس
هو الغرض المقصود منه وإنما القصد هو ولوج المجال في هاتين الظاهرتين والتعريف بهما
عند الواسطي وغيره من اللغويين والنحاة، فهو خطوة في الطريق لحث الدارسين على
دراسة ما جاء في هذا الكتاب من شواهد وجزينات الوقف والإمالة إضافة إلى ما فيه من
قضايا نحوية وصرفية وصوتية وتعليها بما يظهر أهمية هذا الكتاب وعلمية مؤلفه الواسطي
رحمه الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ظاهرة الوقف

عرف ابن الجزري من القراء الوقف بأنه: (قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله)^(١). وعرفه ابن حيان من النحويين بأنه: (قطع النطق عند آخر اللفظ)^(٢). وفي أهمية الوقف وخطورته على المعنى، قال ابن مجاهد: لا يقوم بالتماس في الوقف إلا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير والفصص وتخليص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن^(٣). وقال ابن الأتباري: ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه، معرفة الوقف والابتداء فيه^(٤). ومن تمام فهم النص، معرفة مواطن الوقف والابتداء في القرآن الكريم؛ إذ أنها تغير معنى النص ومفهومه، وعلى هذا تكون علاقة الوقف والابتداء بعلم النحو وثيقة. والعلم بالوقف والابتداء من العلوم المنقولة التي ليس للقارئ اجتهاد فيها إلا ما يأخذه من غيره عن طريق التلقين الشفهي^(٥). ولذا نجد أن معظم النحويين المتقدمين خلفوا فيه كتباً إضافة إلى أنهم استعملوا مصطلحاته في المسائل النحوية^(٦). وقد ذكر المؤلفون في علم القراءات أقسام الوقف وحالاته بما يغني الباحثين في هذا المجال^(٧)، ولا يحوجنا إلى تكراره في هذا البحث. ومن الذين ذكروا حالات الوقف الحروف الأقرائية، عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي في كتابه الكنز الذي نحن بصددده. فقد خصص الواسطي الأصل الثامن من قسم الأصول للكلام عن الوقف، وجعله في أربعة أبواب عرض

(١) النشر: ٢٤٠/١.

(٢) المكتفى في الوقف والابتداء: ٩/١، وينظر: التحديد في الإتيان والتجويد: ص ١٧٦، ١٧١، والموضح في النحو: ص ٢٠٦ وحاشية الصان على الأشمسي: ٢٨٦/٤، والصرف: ص ٣٦٣.

(٣) ينظر: الإتيان في علوم القرآن: ٨٧/١، ومعار الهدى في بيان الوقف والابتداء: ٣/١.

(٤) ينظر: المكتفى: ص ٦، ومعار الهدى: ص ٤.

(٥) ينظر: الجمع الصوري الأول للقرآن الكريم: ص ١٤٥.

(٦) ينظر: المكتفى: ص ١٠-١٢.

(٧) ينظر: المكتفى: ص ٢٠٦، ومعار الهدى: ص ٧.

تحتها فصولاً عديدة أتى بها على وقف حمزة وهشام، وكذلك ذكر وقف الكسائي، ثم ختم ذلك بالوقف على مرسوم الخط^(١). لكن الواسطي وهو في كلامه عن الوقف وحالاته لم يتطرق إلى تعريف الوقف وبيان الفرق بينه وبين السكت، كما لم يبين أقسامه مثلما فعل أبو عمير الداني من قبله في كتابه المكتفى^(٢) وابن الجزري من بعده في كتابه النشر^(٣)، وإنما شرع مباشرة في بيان أحواله مبتدئاً بما يعترئها من الروم والإشمام^(٤).

قراءات الوقف

إن أهم الظواهر الأقرانية لحالات الوقف التي آثرنا الوقوف عندها في هذا البحث ما يأتي:

١. الوقف بالهاء على (ما) الاستفهامية في مثل: (فِيمَ) و (عَمَ)^(٥) في قوله تعالى: ﴿فِيمَ كُنْتُمْ﴾ النساء/٧٩ و ﴿فِيمَ أَنتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ النازعات/٤٣، و ﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ﴾ النبأ/١ حيث كان يعقوب يقف بزيادة هاء السكت في نهاياتها سواء اتصلت بشيء أم لم تتصل، وفي هذا وافقه البزي من طريق المصريين^(٦). فيكون حال (ما) في الوقف عند يعقوب والبزي: (فِيمَ) و (عَمَ)، أما بقية القراء فيقفون بغير هاء ويسكنون الحرف الموقوف عليه، أي حرف الميم^(٧)، فيكون لفظهما: (فِيمَ) و (عَمَ). والذي عليه علماء العربية ومنهم سيبويه أن الوقف بالهاء على مثل هذا الحرف أجود. قال سيبويه: (وأما قولهم: علامة، وفيمَ، ولمَ، وبمَ، وحنامة، فالهاء في هذه

(١) ينظر: الكثر: ١/٣٥٣.

(٢) ينظر: المكتفى: ص ١٠٦ وما بعدها.

(٣) ينظر: النشر: ١/٢٤٠ وما بعدها.

(٤) ينظر: الكثر: ١/٣٣٣.

(٥) ينظر: كتاب الخانات: ص ١٢.

(٦) ينظر: الكثر: ١/٣٥٥.

(٧) ينظر: المصادر نفسها.

الحروف أجود إذا وقفت؛ لأنك حذف الألف من (ما) فصار آخره كآخر أرمه وأغزّه^(١). أما الوقف بالسكون، فقال عنه سيبويه: (وقد قال قوم: فيم، وعلام وبم ولم كما قالوا: أخش، وليس هذه مثل إن؛ لأنه لم يحذف منها شيء من آخرها)^(٢).

وقد ذهب ابن عصفور أيضا إلى أن الوقف على الهاء أحسن، فقال عند كلامه عن الموقوف عليه إذا كان اسما نحو (ما) الاستفهامية إذا دخل عليه خافض: فإن كان الخافض حرفا، جاز فيه وجهان: أحسنهما إلحاق هاء السكت، والآخر التسيكين، فنقول: بمه وبم^(٣). أما ابن مالك فقد أوجب الوقف بهاء السكت على (ما) الاستفهامية المجروزة^(٤). يتبين لنا مما سبق أن قراءة يعقوب واليزي جاءت على الأحسن في كلام العرب؛ لأنها موافقة لرأي سيد النحاة سيبويه الذي رصد الأجود من لسان العرب.

٢. الوقف بالروم على المرفوع والمضموم والمجورور والمكسور، حيث ذكر أن أبا عمرو ابن العلاء والكوفيين إلا عاصما يقفون على جميع ذلك بروم الحركة^(٥). وعرف الروم بأنه: (إضعاف حركة الحرف الموقوف عليه وإبقاء صويت خفي يدرك بحاسة السمع)^(٦).

والذي عليه أهل اللغة إن المرفوع والمضموم يوقف عنده على أربعة أوجه هي: الإشمام وغير الإشمام والروم والتضعيف^(٧). أما ما كان في موضع نصب أو جر فقال عنه سيبويه: فيه الروم والتضعيف^(٨). ومن الجدير بالذكر أن الوقف بالروم والإشمام يعد من الظواهر التي اشترك القراء فيها مع النحاة^(٩).

(١) الكتاب: ١٦٤/٤، وينظر: شرح ابن عقيل: ١٧٩/٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ينظر: انقرب: ٣٨٣، وشرح عمدة الخافظ وعدة اللافت: ص ٩٨٠، والضرف: ص ٣٦٦.

(٤) ينظر: تسهيل الفوائد: ص ٣٣٠، وشرح عمدة الخافظ وعدة اللافت: ص ٩٧٦، وشرح ابن عقيل: ١٧٩/٤ وحاشية النصيان.

(٥) ينظر: الكثر: ١/٣٣٣.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) ينظر: الكتاب: ١٦٨/٤، وشرح ابن عقيل: ١٧٤/٤.

(٨) ينظر: الكتاب: ١٦٩/٤، وشرح عمدة الخافظ: ص ٩٧٢-٩٧٣.

(٩) ينظر: من أسرار العربية: ص ٢٢٢.

٣. إثبات ياء المنقوص عند الوقف: إذا وقف على الاسم المنقوص المنون المنصوب، أبدل من تنوينه الألف، فإن لم يكن منصوباً؛ فالمختار هو الوقف عليه بحذف الياء^(١). لكن الكثير من القراءات التي وردت في الكنز قد أثبتت الياء في مثل هذه الحالة. والمثال على هذا، قراءة قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ الرعد/٣٣، ٧، وقوله تعالى: ﴿مِنْ رَأْيِ الرَّعْدِ/٣٤﴾ و﴿مِنْ رَأْيِ وَكَأَنَّ رَأْيِ﴾ الرعد/٣٧ وغيرها في مواطن عديدة من الكنز، وهي تلك التي عرض فيها الواسطي الياءات سواء في قسم الأصول أو الفرش في نهايات السور. ففي الآيات المذكورة سابقاً أثبت فيهن الياء ابن كثير عند الوقف واتفق الباقيون على حذف الياء والتنوين معاً^(٢). وإثبات الياء في مثل هذه الحالات إنما جاء على الجواز الذي ورد عند العرب وشخصه النحاة في لغتهم^(٣). وإن كلا الحذف والإثبات للياء من الأسماء المنقوصة والأفعال لغة من لغات العرب. والقياس في الأسماء هو إثبات الياء إذا كان الاسم معرفاً بالألف واللام، أما الحذف فقد يأتي إذا كان الاسم نكرة. وإذا كان الاسم غير منون فالأفصح إثبات يائه. أما الحذف من أواخر الأفعال دون عوارض نحوية، فإنه يأتي لفواصل الكلام عند الوقف، أما عند الوصل فلا إثبات، وهذا وجه لغوي، والوجه الآخر هو الحذف في الوصل والوقف^(٤).

(١) ينظر: الكتاب: ١٦٨/٤، وشرح ابن عقيل: ١٧٤/٤.

(٢) ينظر: الكتاب: ١٨٣/٤، وأدب الكاتب: ص ٢٧٦، وشرح عمدة الحفاظ: ص ٩٧٣، وشرح ابن عقيل: ١٧٢/٤، ولغات العرب وأثرها في الترجمة النحوي: ص ١٣٨، ١٣٩.

(٣) ينظر: الكثر: ٥٢٢/١.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٧٢/٤، وحاشية الصبان: ٢٩٢/٤، والصرف: ص ٣٦٤.

(٥) ينظر: الكتاب: ١٨٣/٤، وحاشية الصبان: ٢٩١/٤، ولغات العرب وأثرها في الترجمة النحوي: ص ١٣٨، ١٣٩.

ظاهرة الإمالة

خصص الواسطي الأصل الخامس من القسم في كتابه الكثر للكلام عن ظاهرة الإمالة وأبان كيفيةها التي هي تعريف لها عنده فقال: (وكيفية الإمالة تقريب الألف إلى الياء والفتح إلى الكسر)^(١). وهو عند بدء كلامه عن الإمالة جعل مقابلها التثخين الذي

عرف عند القراء بالفتح وقال بأنهما لغتان فاشيتان على السنة فصحاء العرب الذين نزل القرآن بلغتهم^(٢).

ومن المعروف إن الإمالة ظاهرة مألوفة في كلام القبائل التي سكنت وسط الجزيرة العربية وشرقيها كتيمة وأسد وطيء وتغلب. أما التي سكنت غربي الجزيرة فإنها لا تميل في كلامها وهي قبائل الحجاز كقريش وثقيف وهوازن وكنانة^(٣).

وللقراء في هذا الباب تفصيل وإسهاب، فقد وضعوا التعريفات لكل مصطلح وذلك من خلال القراءات التي قرأوا بها الأحرف القرآنية. فقالوا بأن الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا؛ وهو ما يسمى عندهم بالإمالة المحضة، أو أن تنحو بها قليلا بما يسمى الإمالة بين اللفظين، ويسمونه أيضا بالتقليل أو التلطيف أو الإمالة بين بين^(٤). ومن هنا فإنهم ذهبوا إلى أن الإمالة على ضربين: متوسطة وشديدة، أو صغرى وكبرى. فالمتوسطة هي أن يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة. والشديدة أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص.

(١) الكثر: ١/٢٨٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ص ٢٠٣، والإمالة في القراءات واللهجات العربية: ص ٩٥.

(٤) ينظر: الإرشاد: ص ١٨٩، والبشر: ٢/٢٩، وجمال القراء: ٢/٤٩٩، والإتحاف: ص ٧٤، والدراسات اللهجية والصوتية عند

ابن جني: ص ٢٠١، والإمالة في القراءات واللهجات العربية: ص ١٤.

أما عن أصالة الإمالة والتفخيم وفرعية كل منهما، فقد ذكر الواسطي في الكنز أن التفخيم هو الأصل لعدم توقفه على سبب ولجواز تفخيم كل ممال دون عكسه^(١). وهذا الذي ذهب إليه إنما هو مذهب الحجازيين^(٢). وحقيقة الأمر فأن للقراء خلاف في هذه المسألة؛ إذ ذهب بعضهم إلى أن التفخيم هو الأصل والإمالة فرع عنه، وذهب البعض الآخر إلى عكس ذلك، واستدل كل فريق منهم بأدلة لا حاجة لبحثنا هذا إليها لأنها ليست موضوعه.

وإذا أردنا استقراء آراء أهل اللغة في ظاهرة الإمالة، فإننا نجد ابن جني قد عدها نوعاً من الإدغام الأصغر الذي يقع في كلام العرب لتقريب صوت من صوت^(٣).

وكان سيبويه قد أسس قبله هذا المعنى وعبر عن الإمالة بالإجناح^(٤). وقد عرفها ابن عقيل وغيره من النحاة بنفس تعريف الواسطي السابق الذكر^(٥). ومن خلال هذه التعاريف للإمالة، يمكن القول إنها ضرب من المماثلة بين الأصوات عموماً وضرب من الإتياع خصوصاً^(٦).

والملاحظ على الواسطي عند كلامه عن تعليل الإمالة أنه قد جعل لها سبعة أسباب^(٧). بينما نجد عدد أسبابها عند غيره أقل أو أكثر، فهي عند ابن الأثير وهو من القراء ستة أسباب^(٨)، أما ابن الجزري فقد جعل لها اثني عشر سبباً^(٩). وإذا عدنا إلى علماء اللغة، وجدنا سيبويه لم يشترط التحديد العددي لأسباب الإمالة وإنما ذكر عموميتها حسبما وجدته في ألفاظ اللسان العربي ورصدها في كتابه.

(١) الكثر: ص ٢٨٥

(٢) ينظر: حاشية الصبان: ٣١٠/٤.

(٣) ينظر: الجصاص: ١٤٩/٢، وكشف المشكل: ٤٠٨/٢، والغرة المحققة: ٢٦٩٥/٢، وشرح التصريح: ٣٤/٢.

(٤) ينظر: الكتاب: ١٧/٤.

(٥) ينظر: الغرة المحققة: ٢٦٩٥/٢، وشرح المفصل: ٢٢٨/٢، وشرح ابن عقيل: ١٨٢/٤، وحاشية الصبان: ٣٠٩/٤.

(٦) ينظر: فحة تميم وأثرها في العربية الموحدة: ص ١٢٨.

(٧) ينظر: الكثر: ٢٨٥/١.

(٨) ينظر: الإمام: ٢٦٩/١.

(٩) ينظر: النشر: ٣٢/٢.

كما إن اللغويين القدامى لم يحددوها أو يعللوا كما ظهر عند من جاء بعدهم^(١) كما بين معط الذي جعل لها ستة أسباب^(٢) وابن مالك الذي وافقه في هذا العدد^(٣)، في حين هي عند بعض النحاة ثلاثة أسباب^(٤).

قراءات الإمالة

لقد ضم كتاب الكنز الكثير من الأحرف الاقترانية الممالة نذكر منها أمثلة منها بالاتي:

١. إمالة الألف بسبب الكسرة المتقدمة عليها: وذلك مثل: ﴿ضِعَافًا﴾ النساء/٩ و﴿إِكْرَاهِينَ﴾ النور/٣٣ و﴿عِمْرَانَ﴾ آل عمران/٣٣ ونظائرها. فهذه الإمالة تحدث بسبب الكسرة إذا كانت قبل الألف أو بعده^(٥). وقد ذكر سيبويه انه إذا كان بين أول حرف من الكلمة وبين الألف حرف متحرك وكان الألف مكسورا، فإن الألف يمال. وكذلك إن كان بين الحرف الأول والألف حرفان أولهما ساكن؛ لأن الساكن ليس بحاجز قوي، وهذا النوع من الألفاظ لا يميله الحجازيون^(٦).

٢. إمالة الألف بسبب الكسرة المتأخرة في بنية الكلمة: وذلك مثل: ﴿سَامِرْعُونَ﴾ آل عمران/١١٤ و﴿الْحَوَارِيِّينَ﴾ المائدة/١١١ و﴿كَافِرًا﴾ البقرة/٤١ و﴿عَابِدُونَ﴾ الكافرون/٣ ونظائرها^(٧). وهذه الإمالة تابع القراء فيها سيبويه في عد الكسرة بعد

(١) ينظر: ضجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: ص ١٢٩.

(٢) ينظر: العرة المحفية: ٦٩٦/٢.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٨٣/٤ وما بعدها، وحاشية الصان: ٣١٠/٤ وما بعدها.

(٤) ينظر: كشف المشكل في النحو: ٤٠٩/٢ - ٤١١.

(٥) ينظر: المتصف: ٥٦/١.

(٦) ينظر: الكتاب: ١١٧/٤.

(٧) ينظر: الكثر: ٣٠٩/١، ٣١٠، ٣١١.

٣. الألف سبباً من أسباب الإمالة^(١). قال سيبويه: (وإنما أملوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي)^(٢). وهذا ما ذهب إليه الأزهري - من المتأخرين - في إن فائدة الإمالة إنما هي تناسب في الأصوات وصيرورتها من نمط واحد^(٣). ويفهم من كلام سيبويه هنا إن الفاعل عند ابن جني هي الفتحة التي تسبق الألف في الأحرف السابقة فتميلها نحو الياء لضرب من تجانس الصوت^(٤). وقد أيد الدرس الصوتي الحديث رأي سيبويه في هذا الجانب. حيث ذهب الباحثون المحدثون إلى إن حركة الفتح قبل الألف لا وجود لها لا في الإمالة ولا في غيرها، وإن ما يقال في هذا إن هو إلا تصور منطقي للحركات ولا وجود له في الأصوات^(٥). وذهب البعض إلى إن الكسرة بعد الألف وإن كانت سبباً للإمالة عند النحاة، إلا إنها لا تكفي وحدها للإمالة عند القراء ما لم يعضدها سبب آخر^(٦). وإن ما قاله المحدثون من عدم وجود الفتحة قبل الألف يثبتته التقطيع الصوتي الذي أظهرته المختبرات الصوتية مؤخراً، حيث ترسم صورة السلسلة الصوتية مؤلفة من مقاطع يبدأ المقطع الواحد منها بصامت يشكل القاعدة، أما القمة فقد تكون صامتا أو صائتاً، بمعنى إن كل مقطع لا يمكن أبداً أن يبدأ بصامت سواء أكان قصيراً أم طويلاً. ففي الأحرف الأقرانية المذكورة سابقاً لو أردنا رسمها مقطعيًا لوجدناها على الأشكال الآتية:

يَسَارِعُونَ / ي - / س - / ر - / ع - / ن - (في حال الوقف)
 الْحَوَارِيُّنَ / ء - / ل - / ح - / و - / ر - / ي - / ي - / ن - (حال الوقف).
 كَافِرٌ / ك - / ف - / ر - (حال الوقف).

(١) ينظر: الإمالة في القراءات واللهجات العربية: ص ١٧٧.

(٢) الكتاب: ١٧٧/٤.

(٣) ينظر: شرح التصريح: ٣٤/٢.

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٥٨/١.

(٥) ينظر: الدراسات اللغوية عند ابن جني: ص ٢٠١، ٢٠٢، وأصوات العربية بين التحول والثبات: ص ١٨ - ٢١، وعلم

الأصوات العام: ص ١٣٥، ١٣٦.

(٦) ينظر: الإمالة في القراءات واللهجات العربية: ص ١٨٠.

عابدون ع / - ب / - د - ن / (حال الوقف).

فهذه المقاطع التي تمثل لنا صورة الألف (الصائت الطويل) في كل منها لا نجد صائناً قصيراً (فتحة) يسبق الألف وإنما نجد الألف دائماً مسبوقة بصامت (حرف). ولو جربنا هذا على كل ألفاظ العربية التي تحتوي على هذا الصائت الطويل (الألف) لما وجدناه مسبوقة بفتحة قبله. وهذا التقطيع المعاصر للأصوات يؤيد تماماً ما ذهب إليه سيبويه منذ قرون ووافقه عليه علماء اللغة المحدثون.

٤. إمالة الألف بسبب الياء المتقدمة عليها: وذلك مثل: ﴿فأحياكم﴾ البقرة/٢٨ و ﴿الرؤيا﴾ يوسف/٤٣ و ﴿الحوايا﴾ الأنعام/٤٦ و ﴿الدنيا﴾ البقرة/٨٥. وقد ذكر سيبويه إن هذه الياء بمنزلة الكسرة التي قبل الألف والتي تؤدي إلى إمالة الألف بعدها، وهي إمالة غير مألوفة عند أهل الحجاز^(١). وذهب بعض المحدثين إلى إن الياء وإن كانت من أقوى أسباب الإمالة عند النحاة، فإنها ليست كذلك عند القراء وإنما تمال الألف بعد الياء إذا وقع بعد هذه الألف حرف السراء المكسور مثل: ﴿الديار﴾ الإسراء/٥ و ﴿دياركم﴾ و ﴿من ديارنا﴾^(٢) البقرة/٨٤ ، ٢٤٦.

(١) ينظر: الكتاب: ٤/١٣١.

(٢) ينظر: الإمالة في القراءات واللهجات العربية: ص ١٨٢.

مصادر البحث

❖ القرآن الكريم.

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر/ أحمد بن محمد السديماطي (ابن البناء) ت ١١١٧هـ، تصحيح: الشيخ علي الضباع ، طبع عبد الحميد أحمد حنفي - القاهرة (د.ت).
٢. الإتيقان في علوم القرآن/ جلال الدين السيوطي عبد الرحمن ابن أبي بكر ت ٩١١هـ، المكتبة الثقافية - بيروت ١٩٧٣م.
٣. أدب الكاتب/ ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ - دار صادر - بيروت ١٩٦٩م (مصورة على نسخة مطبعة بريل بمدينة ليدن عام ١٦٠٠م).
٤. إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر/ أبو العز القلاسي محمد بن الحسن بن بندار النواصبي ت ٥٢١هـ، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة ، ط ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٥. أصوات العربية بين التحول والثبات/ د. حسام سعيد النعيمي ، مطبعة دار الحكمة - جامعة الموصل ١٩٨٩م.
٦. الإتيقان في القراءات السبع/ ابن الباذش أبو جعفر احمد بن علي الأنصاري ت ٥٤٠هـ، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش - مطبعة ركابي ونضر، دمشق ط ١٤٠٣هـ.
٧. الإمالة في القراءات واللهجات العربية/ د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر - القاهرة، ط ١٩٧١/٢م.
٨. التحديد في الإتيقان والتجويد/ أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد الأندلسي ت ٤٤٤هـ، تحقيق: د. غاتم قدوري حمد، مطبعة الخلود - بغداد ١٩٨٨م.
٩. جمال القراء وكمال الإقراء/ علم الدين السخاوي علي بن محمد ت ٦٤٣هـ، تحقيق: د. علي حسين البواب، مطبعة المدني - القاهرة، ط ١٩٨٧/١م.
١٠. الجمع الصوتي الأول للقران الكريم/ لييب السعيد، دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٦٧م.

١١. حاشية الصبان على شرح الاشموني/ تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا - القاهرة، ط١/١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
١٢. الخصائص: ابن جني الموصلي ت ٣٩٢هـ ، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٥٢م.
١٣. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني/ د. حسام سعيد النعيمي ، دار الطليعة - بيروت ١٩٨٠م.
١٤. سر صناعة الإعراب/ ابن جني الموصلي. تحقيق: لجنة من الأساتذة، مطبعة البابي الحلبي - القاهرة، ط١/١٩٥٤م.
١٥. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك/ بهاء الدين عبد الله بن عقيل ت ٧٦٩هـ ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - القاهرة، ط١٦/١٩٧٤م.
١٦. شرح التصريح على التوضيح/ خالد بن عبد الله الأزهرى ت ٩٠٠هـ. دار إحياء الكتب العربية.
١٧. شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ/ ابن مالك محمد بن مالك الاندلسي ت ٦٧٢هـ، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٧م.
١٨. شرح المفصل/ أبو البقاء ابن يعيش ت ٦٤٣هـ، عالم الكتب - بيروت (د.ت).
١٩. الصرف/ د.حاتم صالح الضامن، مطبعة دار الحكمة - الموصل ١٩٩١م.
٢٠. علم الأصوات العام/ د. بسام بركة، مركز الإخاء القومي - بيروت (د.ت).
٢١. الغرة المخفية في شرح الألفية/ ابن الخباز احمد بن الحسين الموصلي ت ٦٣٩هـ، تحقيق: حامد محمد العبدلي، مطبعة اليرموك - بغداد، ط١/١٩٩٠م.
٢٢. الكتاب/ سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان ت ١٨٠هـ، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب - بيروت، ومطابع القلم - القاهرة ١٩٧٥م.
٢٣. كشف المشكل في النحو/ علي بن سليمان الحيدرة اليميني ت ٥٩٩هـ، تحقيق: هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٨٤م.
٢٤. الكنز في القراءات العشر/ أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي ت ٧٤٠هـ، تحقيق: د. خال احمد المشهداني، دار المصري - القاهرة ٢٠٠٤م.

٢٥. لغات العرب وأثرها في التوجيه النحوي/ د. فتحي عبد الفتاح الدجني، مكتبة الفلاح - الكويت، ط١/ ١٩٨٨م.
٢٦. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة/ غالب فاضل المطلبى، دار الحرية - بغداد ١٩٧٨م.
٢٧. المكتفى في الوقف والابتدا/ أبو عمرو الداني، تحقيق: جابر زيدان مخلف مطبعة وزارة الأوقاف - بغداد ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٨. من أسرار العربية/ د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة، ط٧ ١٩٨٥م.
٢٩. منار الهدى في بيان الوقف والابتدا/ احمد بن محمد بن عبد الكريم الاشمونى مطبعة البابى الحلبي - القاهرة ١٩٣٤م.
٣٠. المنصف/ ابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة البابى الحلبي - القاهرة ط١/ ١٩٥٤م.
٣١. الموضح في التجويد/ عبد الوهاب بن محمد القرطبي ت ٤٦١هـ، تحقيق: غانم قدوري حمد، معهد المخطوطات العربية - الكويت ١٩٩٠م.
٣٢. النشر في القراءات العشر/ ابن الجزري محمد بن محمد بن الخير ت ٨٣٣هـ - مراجعة: الشيخ علي الضباع، مطبعة البابى الحلبي - القاهرة (د.ت).
٣٣. الهاء في اللغة العربية/ د. احمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية - مصر، ط١/ ١٩٨٩م.